خايف على سيناء

إن وضع البلد كل يوم فى انزلاق إلى المجهول.. الطريق مظلم دون السيطرة على أى شيء. والأقرب الحوادث التى راح فيها الأبرياء الذين لا ذنب لهم فيها إلا لتصفية حسابات للرؤوس الكبيرة والصراع للوصول إلى الكرسى الذى لن يدم لأحد مهما كان شأنه، والمواطن ضائع لم تصله المعلومة الحقيقية على الأوضاع وآخر أحزاننا تطورات الأحداث المؤسفة والمؤلمة بمحافظات القناة الثلاث، هذه المحافظات التى عانت الكثير، والتى عاصرت ثلاثة حروب مضت وحرب الاستنزاف، إن بورسعيد والسويس والإسماعيلية هم بوابة مصر الشرقية لسيناء الحبيبة، إن بعض الدول تريد بأن تكون منطقة القناة مصدر قلاقل، وخاصة إسرائيل التى تلعب بالنار، لقد صرح الإسرائيليون بأن عدم السيطرة على سيناء من قبل مصر يكون بمثابة خط أحمر لدى تل أبيب، وقال مسئول بارز بجيش الاحتلال بأن الإحساس بالخطر ركن أساسى فى العقيدة والإستراتيجية، وهذا يعتبر انتهاكًا لحرمة الحدود الإسرائيلية، فالوضع بمحافظات القناة يجب أن يُدرج ويُحل ويكون فى أولويات الحكومة الحالية وعدم الزج بهم فى قائمة الممنوعين من السفر، إن

مواطنى القناة الثلاث لن ننساهم؛ إنهم ضحوا بالكثير من أجل مصر ومنهم مصابون بإصابات بالغة وهم الآن على قيد الحياة ليحكوا لكل المصريين ماذا فعلوا وكيف قاسوه من العدوان المتكرر يوميًا على مدنهم، ولقد حكى مسئول مصرى فى إحدى القنوات الفضائية بأنه قابلته إحدى السيدات من مدينة بورسعيد إبان حرب الاستنزاف، وكان منزلها قد دُمر تمامًا ولم تملك شيئًا يُذكر فطلبت من هذا المسئول بأن يحدث المحافظ لتحصل على بطانية فقط؟! هذا جزء مما عاناه أهل القناة، هل نسيتم عندما استبعدوا بالقوة من منازلهم خوفًا على أرواحهم وإقامتهم مشتتين ما بين محافظات مصر بعيدًا عن نيران العدو ومنهم من أقام مع إخوانهم فى عمق محافظات الصعيد، فنحن لم ولن ننساهم ولم يهمشوا كما ادعى البعض، فعدم التهدئة لمدن القناة ليس من مصلحة مصر وخاصة سيناء المجاورة، يجب إحضار النخب الوطنية والعاقلة من خيرة مصر والجلوس مع أهل المدن الثلاثة لبحث مطالبهم المشروعة وهذا حقهم، هل نسيتم عندما اصطدم النظام السابق قبل الثورة عندما أُلغيت المنطقة الحرة ببورسعيد، وكان هذا القرار بمثابة ضربة للمدينة، ولقد جُمدت المدينة بالكامل من أكل العيش، فيجب على الحكومة الحالية ألا تكرر هذه المأساة مرة أخرى مع إحدى المحافظات العريقة بشعبها الصبور، فبدون محافظات القناة لن يكون هناك انفتاح واستقرار بأرض الفيروز، فنفتح صفحة جديدة مع مدننا الثلاث وننسيهم الماضى المؤلم.

مجلة النهار عدد: يناير 2013 م